والتبدل والتغير ليسا في ذات الحادث فان ذات الحادث ليس مما لم يكن
ذاتا ثم صار ذاتا ولا في عدم البقاء اذ عدم البقاء يستحيل ان يصير باقيا فتعين
ان يكون التغير والتبدل في الصفة الزائدة وهو المط ونوقض هذا الدليل بالحدوث
فانه لو كان صحيحا يلزم ان يكون الحدوث صفة زائدة لان الشيء لم يكن حادثا
ثم يصير حادثا فالحدوث صفة زائدة لكن عرفت ان الحدوث ليس وصفا ثبوتيا
زائدا ثم قال المص المعقول من بقاء الباري تعالى امتناع عدمه والمعقول من
بقاء الباري تعالى امتناع عدمه والمعقول من بقاء الحوادث مقارنة وجودها
لاكثر من زمان واحد بعد الزمان الاول وذلك لا يعقل فيما ليس بزمان
وقد عرفت ان امتناع العدم ومقارنة الزمان من الامور الاعتبارية
التي لا وجود لها في الخارج قال الرابع في صفات اخر اقول المبحث
الرابع في صفات اخر اثبتها الشيخ ابو الحسن الاشعري والظاهريون من
المتكلمين زعموا انه لا صفة لله تعالى وراء السبعة الحيوة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام او الثمانية وهي هذه السبعة مع البقاء
والشيخ ابو الحسن الاشعري اثبت صفات اخر اثبت الاستواء صفة اخرى
واليد صفة وراء القدرة والوجه صفة وراء الوجود والعين صفة اخرى
للظواهر الواردة بذكرها كقوله الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى يد الله
فوق ايديهم وقوله تعالى ويبقى وجه ربك وقوله تعالى ولتصنع على عيني واحتج من

حصر الصفات في السبعة او الثمانية بانا مكلفون بكمال المعرفة وهو انما يحصل
بمعرفة جميع الصفات وهي لا تتيسر الا بطريق ولا طريق الا الاستدلال بالافعال
والتنزيه عن النقايص وهذان الطريقان لا يدلان الا على هذه الصفات ورد
هذا الاحتجاج بانا لا نم ان الاستدلال بالافعال وتنزيهه تعالى عن النقايص
لا يدلان الا على هذه الصفات ولئن سلم انهما لا يدلان الا على هذه الصفات ولكن
لا نم ان لا طريق لنا في معرفة الصفات الا الاستدلال بالافعال والتنزيه عن
النقايص بل السمع طريق آخر في اثباتها وانما اثبتها الشيخ لورود النصوص
بها وكونها غير مرادفة في ساير الصفات والباقون اولوا الظواهر الواردة
بذكرها وقالوا المراد بالاستواء الاستيلاء وباليد القدرة وبالوجه الوجود وبالعين
البصر والاولى اتباع السلف في الايمان بها بعد نفي ما يقتضي التشبيه والتجسيم
والرد الى الله تعالى قال الخامس في التكوين اقول المبحث الخامس في التكوين
قال بعض الحنفية التكوين صفة قديمة مغايرة للقدرة والمكون حادث وقال
الامام القول بان التكوين قديم او محدث يستدعي تصور ماهيته فان كان
المراد به نفس مؤثرية القدرة في المقدور فهي صفة نسبية لا توجد الا مع المنتسبين
فيلزم من حدوث المكون حدوث التكوين وان كان المراد به صفة مؤثرة في
وجود الاثر فهي عين القدرة وان اردتم به امرا ثالثا فبينوه قالوا متعلق القدرة
قد لا يوجد بخلاف متعلق التكوين والقدرة مؤثرة في امكان الشيء والتكوين
اصلا كما ان الله تعالى قادر على خلق جبل من ياقوت وبحر من زيبق لكنه لن يخلقهما فلم يوجد

بواسطة الارادة المتعلقة به
مبداء الكون غير القدرة المؤثرة